ومن لم يُطِعني من عبادي الأفقدْ … أحق عليه القول في الدرك الثاني

وقال لابراهيم عند اصطفائه … وليك منه أولا كان حسن ولائه

فأولى بابراهيم من أقربائه … مطيع له في شرعه واقتفائه

كذاك نبي الله في احتبائه … من الناس من أولى النبي بإيمانه

فأولى بابراهيم في قول ربّه … وبالمصطفى المختار من قومه به

رجال أطاعوه ودانوا بحبّه … وقاموا بإعزاز النبيّ وحزبه

فصاروا بحمد الله مُهجة قلبه … حموه ببيض الهندمية كل خوانه

فها نحن آويناه إذ تطردونه … وها نحن صدقناه إذ تكذبونه

وقمنا له بالمدح إذ تشتمونه … فأف لكم قوماً ومن تعبدونه

وآيه لقول انتم تأفكونه … فما لكم لا زلتم أهل كفرانه

فانتم أتيتم في النبيّ بمعضل … وجبتم بأمر في البرية مهول

واستمعتموه الهجو في كل محفل … وسالكم في هجوه كل مقول

وقلتم له ما أنت فينا بمرسل … ولا أنت ذو وحي لدينا وإمكانه

وكذبتموه إذ أتى بالبصائر … وقلتم له هذا مقاله شاعر

وهذا الذي تتلوه سحر لساحر … وتلك أساطير القرون الغوابر

تناسى بذاك الدهر من عهد غابر … وإلا فما تتلوا كهانة كهانه

وقلتم له لما أتى بالحقائق … نراك أخا زور ولست بصادق

مقالة كفار أثيم منافق … ولست بذي طول على الخلق سابق

فما لك فينا منه مجيب موافق … بعدتم من التقوى كما بعد الزاني

وأنكرتموه عند تلك الفواضل … وصلتم عليه صولة المتطاول

ورمتم جهاراً رميه بالجنادل … وإذ صنتموا ساقيه أهل التجاهل

ومن شفتيه والجبين الفلاهل … دم ريحه مسك وورد وخليطانه

وأنتم أردتم ذله واهتضامه … وكنتم عزمتم قتله واصطلامه

وبيتموه عامدين منامه … ولم تحفظوا في الله يوماً ذمامه

ولم تخشوا من ذي الجلال انتقامه … فسحقاً لا تأفف لكم ولا ذنب

لكفرتم بإحسانه الآله وفضله … ودنتم بتكذيب النبيّ وقتله

وقلتم بجد القول منكم وهزله … لنا الشرف العالي ولسنا لمثله

ولم تساووا كلكم شسع نعله … ففخراً الهاشمي أوجه ولا تدانه

ولما تولى عنكم خيفة الغادر … وفرّ حذار القتل منكم إلى الغار

تنادبتم من بعد ان حطب النار … لتقتدحوا منه لكم زندة الواري

فأبتم بآثام هناك وأوزار … ومنه كل بيع تغنموه بخسرانه

وسيرتم من بعده ليحوله … سراقة يقفوا أثره ودليله

Copyright © King Saud University